

الأصول في النحو

يحسن التكريرُ فنصبتَ وقال بعضهم : إنما نصب الجواب بالفاء وإن° لا تلي إلا المستقبلَ فشبهه (بأن°) والفاء في الجزاء تلي كل شيءٍ فبطلت° والذي يجيزون توسط الجواب يقولون : ما زيد° فنأتيه° بمذنبٍ يجيزون° النصب ولا يجيزون الرفع ولا يجوز أن تقول : ما زيد° نأتيه° إلا أن تريد الإستفهام° .

وأعلم : أنه لا يجوز أن تلي الفاء (ما) ولا شيء° مما يكون جواباً وفي كتاب سيبويه في هذا الباب مسألة° مشكلة° وأنا ذاكرٌ لفظه° وما يجب فيها من السؤال والجواب عنه . قال سيبويه : لا تدن° من الأسد° يأكلُك° قبيح° إن جزمت وليس وجه كلام الناس لأنك لا تريد أن تجعل تباعده° من° الأسد سبباً° لأكله فإن رفعت فالكلام حسن° فإن أدخلت الفاء فحسن° وذلك قولك : لا تدن° منه° فإكلُك° وليس كل موضعٍ تدخل فيه الفاء° يحسن° فيه الجزاء ألا ترى أنه يقول : ما أتيتنا فتحدثنا والجزاء ها هنا محال وإنما قد يجزى الجزم في هذا لأنه لا يجد في المعنى الذي يجيء إذا أدخلت الفاء فمما يسأل عنه في هذا أن يقال : لم° حَسُنَ مع الفاء° النصب° وقبح في الجزم ولم° يفصل بينهما سيبويه بشيءٍ قبحه فالجواب في ذلك أن الفرق بين المنصوب والمجرور أنك إذا جزمت إنما تقدر مع حرف الجزاء الفعل الذي ظهر وإن كان أمراً° قدرت فِعلاً° موجباً° وإن كان نهياً° قدرت فِعلاً° منفيّاً° ألا ترى أنك إذا قلت : قُمْ أعطك° فالتأويل° : إن° تَقْم أعطك° وإذا قلت لا تقم° أعطك° . فالتأويل : إلا° تقم° أعطك° فالإيجاب° نظيرُ الأمر° والنفي نظيرُ النهي لأن° النهي° نفي° فهذا الجزاء على أنه لم ينقل فيه فِعْلٌ إلى اسمٍ ولا يستدل فيه بفعل على اسم ثم عطف عليه وإن قال : ما تأتيني فتحدثني فما بعد الفاء في تقدير اسم قد عطف على اسم دل عليه (تأتيني) لأن الأفعال تدل على مصادرها وكذلك إذا قال : لا تفعل° فأضربك° فالتأويل على ما قال سيبويه : أن المنصوب معطوف° على اسم كأنه إذا قال : ليس تأتيني